هومستوى متقدم، سواء في مجال المنظمات الجماهيرية أوالأندية أوالجمعيات. حتى أنه في مجال لجان العمل التطوعي باتت لدينا الآن ٧٥ لجنة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهي شكل من أشكال التنظيم الذي يجمع الشباب. ولذلك ليست ظاهرة سلبية أن تكون هناك مبادرات من الداخل، بل هي مسألة ايجابية ولا تتعارض مع وحدة النضال الفلسطيني، بل هي بالعكس تأكيد وتعزيز واغناء لهذا النضال.

بالنسبة لأشكال الجبهة، نشأت الجبهة الوطنية الفلسطينية فعلاً وطرحت برنامجاً واضحاً ضد الاحتلال ومشاريعه التصفوية، مؤكدة على وحدانية الشعب الفلسطيني وعلى كونها جزءاً لا يتجزأ من منظمة التحرير، الأمر المنصوص عليه في برنامجها الذي أعلن في منتصف آب العام ١٩٧٣.

وفعلاً، أخذت الجبهة طريقها في قيادة النضال، الأمر الذي تجلى في السنوات ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦.

ولكن تراجعاً حدث في نشاط الجبهة الوطنية. ما هو سببه؟ هل بسبب وجود جبهة للشيوعيين مسيطرة، كما يقال؟ إن الواقع يقول غير ذلك.

السبب انه نشأ، اتجاه يتعارض مع النهج العام للنضال الفلسطيني، ويتجه نحو نسج الخيوط مع دول عربية يمينية ورجعية.

الجبهة الوطنية كانت في نشاطها تنبه وتكشف هذا الاتجاه. ولذلك جرى الضغط باتجاه اضعافها. بعد كامب ديفيد، برز للجميع خطر مشاريع التصفية. لذلك نهضت الجبهة مجدداً وأعلنت برنامجاً لها. ولكنه ووجه بمعارضة مردها ليس حجم تمثيل هذا التنظيم أوذاك، بل البرنامج نفسه. إن الاعتراض جرى على البرنامج تحديداً، ولاسيما في البند الذي كان يدعو إلى قطع كل أشكال الحوار مع الامبريالية الأميركية. هذا هو السبب الحقيقي. والواقع أن الجبهة الوطنية، كما لجنة التوجيه الوطني، التزمتا بهذا الاتجاه، وقاطعتا جولات المبعوثين الأميركيين.

هناك قوى في الأرض المحتلة لها موقف متردد في مواجهة الاحتلال ومشاريعه. هذه القوى هي التي كانت تقوم بالاتصالات، من هنا نشأ الحديث عن أن الجبهة الوطنية ليست هي الذراع الوحيد أوالممثل الوحيد لمنظمة التحرير في الداخل، بل ان هناك قوى أخرى، والمعني بها هذه القوى بالذات. وهذه مسألة بصراحة خطيرة، لأن هذه القوى رغم اعلانها لفظاً أنها مع منظمة التحرير غير أنها من الناحية الفعلية تسعى لإيجاد بديل لمنظمة التحرير يكون مستعداً للتعاطي مع المخططات التي تطرحها الامبريالية الأميركية، كما أن لها خيوطاً مع الحكم في الاردن فضلاً عن أنها لم تقطع خيوطها مع الاحتلال نفسه، في اطار المساومة والمهادنة.

لذلك، فإن الطريق إلى تعزيز وتنشيط الجبهة الوطنية ولجنة التوجيه الوطني هو في الأساس في تبني موقف سياسي حازم واضح حيال المخططات المطروحة الآن ضد شعبنا،